

# مجالس في تدبر القرآن | (300) الم ذلك الكتاب

خالد السبت

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته نبدأ اليوم في هذه الليلة ان شاء الله بالكلام على ما يتيسر من الهدايات بهذه من هذه السورة الكريمة التي تضمنتها - [00:00:01](#)

في آياتها وجملها فاسأل الله تبارك وتعالى ان ينفعنا واياكم بما نقول ونسمع هذه السورة سورة البقرة فواصلها تجتمع في هذه الحروف التي ركبت بي قم فلنتدبر نحن قلنا بان سورة الفاتحة - [00:00:23](#)

فواصلها تدور على النون والميم يعني اخر حرف في كل اية اما فواصل سورة البقرة قم فلنتدبر القاف والميم واللام والنون والتاء والدال والباء والراء وقد افتتحت هذه السورة الحروف المقطعة - [00:00:48](#)

حروف التهجي وجاء هذا الافتتاح الف لام ميم في ست سور عدد الحروف المقطعة في اوائل السور جميعا بحذف التكرار تبلغ اربعة عشر حرفا ومع التكرار تبلغ ثمانية وسبعين من الحروف - [00:01:14](#)

هذه الحروف غير المكررة الاربعة عشر مجموعة في قولك طرق سمعك النصيحة. هذي كل الحروف المقطعة في القرآن في اوائل السور من غير تكرار او في قولك نص حكيم قاطع - [00:01:40](#)

له سر هذه الحروف المقطعة ذكر بعضهم فيها نحوا من اربعين قولاً وذكر بعضهم واحدا وعشرين قولاً ونحن في مثل هذه المجالس لا نذكر التفسير ولكني اشير الى بعض اللفظات واللطائف لاتوصل - [00:01:57](#)

الى ما يمكن ان يقال في هذه الحروف المقطعة من لفظة ربما تكون مقصودة والله تعالى اعلم لكن حاصل المعاني التي ذكروها في الحروف المقطعة يمكن ان ترجع الى ثلاثة رئيسة - [00:02:15](#)

يتفرع من كل قول منها الاقوال الاخرى يعني من قال انها تبلغ واحدا وعشرين قولاً اعاد ذلك الى ثلاثة اقوال رئيسة. الاول انها رموز من كلمات او جمل وهذا تحته ثمانية اقوال - [00:02:35](#)

هذه الثمانية ترجع الى ان ذلك من قبيل الرموز رموز من كلمات او جمل. يعني الحرف يرمز لكلمة. او يرمز لجملته الثاني انها اسماء او افعال او اوصاف يعني هل هذا اسم للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:53](#)

مثلا طه وهكذا قاف هل هو اسم لشيء اسم لجبل او غير ذلك فتحت هذا اربعة اقوال الثالث ان ذلك من قبيل حروف التهجي جيء بها لمعنى ما هذا المعنى الذي قصد - [00:03:13](#)

هذا تحته تسعة اقوى لكن بصرف النظر عن هذه الاقوال المتعددة فان هذه الحروف وغيرها من الحروف المقطعة في اوائل السور تشير الى قضية وهي الاعجاز اعجاز القرآن الكريم فالحمد لله تبارك وتعالى تحدى بهذا القرآن - [00:03:33](#)

فعجز اولئك الذين طرق سمعهم القرآن لاول وهلة عن الاتيان بمثله مع فصاحتهم وبلاغتهم وما كان عندهم من الانفة مع شدة الحق والعداوة ومع ذلك عجزوا ولا زال الناس في حال - [00:04:00](#)

من العجز البالغ الى يومنا هذا الى يوم القيامة وكل من يطعن في القرآن او يتكلم في دين الاسلام او يشكك او يلبس فيه نقول بيننا وبينك هذا القرآن ايت بسورة باقصر سورة واحدة منه ثم بعد ذلك نتناقش - [00:04:20](#)

فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة هذا الذي بيننا وبينهم. كل طاعن في الاسلام كل مشكك كل ملبس بيننا وبينك شيء واحد هات اقصر سورة - [00:04:40](#)

هات ما يعدل او هات مثل اقصر سورة في القرآن اقصر سورة وهذه السور نازلة على سبعة احرف هات هذا القرآن نازل على سبعة

احرف هات على وجه واحد فان عجز - 00:04:56

ونقول اذا هذا كلام الله فعليك ان تسلم به وكل ما دل عليه من الهدايات والعقائد والاحكام والاخبار كل ذلك حق وصدق. لابد ان تؤمن بهذا. والذي جاء به هو محمد صلى الله عليه وسلم فهو نبي وقد اخبر هذا القرآن انه - 00:05:11

خاتم الرسل عليه الصلاة والسلام فلا نبي بعده. وجاء مصدقا لجميع الرسل عليهم الصلاة والسلام وقد امر الله عز وجل بطاعته وقرن طاعة هذا الرسول عليه الصلاة والسلام بطاعته. فمن كان يدعي الايمان امن بهذا القرآن - 00:05:32

فليطع رسول الله صلى الله عليه وسلم وليذعن لسنته لانها الشارحة للقرآن والذين نقلوا هذا القرآن هم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين اصطفاهم الله واختارهم لصحبته من بين العالمين - 00:05:53

عن علم وهم الذين بلغونا هذا القرآن. فكل طاعن في السنة وفي النقلة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهم رواة هذا الدين وحملته نقول له هذا القرآن من اين جاء - 00:06:09

من الذي نقله اليك؟ هذا الذي تقرؤونه ان كنتم تؤمنون به فمن الذي نقله لكم؟ هل هم كذبة كفار فلا بد ان يقبل ما جاء في القرآن من الثناء عليهم وتزكيتهم - 00:06:22

في مواضع لا تخفى من كتاب الله عز وجل وهكذا ما جاء في ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها من برائتها كل هذا دل عليه القرآن وهكذا ما دل عليه من حقائق الآخرة. والاسماء والصفات والايمان - 00:06:36

وما الى ذلك من قضايا الاعتقاد هذا كله يبطل المذاهب الباطلة والفاصلة المذاهب الفلسفية والكلامية ومذاهب الباطنية على اختلاف انواعها ونحلها لان هذا القرآن دل على هذه الحقائق بصورة واضحة وهم يأولونها ويحرفونها. القرآن زكى هؤلاء الصحابة زكى ام المؤمنين عائشة - 00:06:56

فالطاعن فيهم طاعن في القرآن. لم يؤمن بالقرآن قال نقلته وهو الذي زكاهم وهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهكذا فلا نحتاج الى ان نطول الكلام مع هؤلاء المبطلين - 00:07:23

بصنوفهم وملهم ومذاهبهم وانما نقول لهم اولاً اول شيء هذا القرآن هاتوا سورة واحدة فان عجزوا فعند ذلك يكون اعلانا للافلاس والانقطاع فيكون بعد ذلك مبطلا يريد ابطال الحق او ترويج الباطل الذي يحمله ومثل هذا لا يستحق ان يناقش - 00:07:40

ولهذا قال الله عز وجل ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم فهؤلاء لا يطلبون الحق فهؤلاء لا مجالاً للجدال معهم لانهم لا يجدي معهم الجدل انما قصدوا ابطال الحق او اقرار - 00:08:08

الباطل ولذلك انظر الى الردود القرآنية والجدل في القرآن تجد انه يقطع ذلك احيانا حينما قالوا انما البيع مثل الربا مكابرة جاء الرد هكذا واحل الله البيع وحرم الربا لم يطول معهم - 00:08:27

في الحجج العقلية والاقناع ودروب الجدل وانما قال هذا فقط. احل الله البيع وحرم الربا انتهى تؤمن بالله الله حرم هذا وانتم عبيده واحل هذا وانتم عبيده ليس عليكم الا الاذعان - 00:08:43

فيقطع المبطل بهذه الطريقة هذا الذي يجادل في السنة ويقول دعونا في القرآن والسنة فيها وفيها وفيها نقول له اخبرنا كم تصلي الظهر وكم تصلي العصر؟ وكم تصلي المغرب؟ وكم تصلي العشاء؟ وكم تصلي الفجر قبل كل شيء - 00:09:00

وماذا تقرأ في الركعة الاولى؟ ماذا تفعل بالركوع؟ وكيف تركع وتسجد؟ ماذا تفعل في هذه الصلاة كيف تؤديها فاذا قال لا اصلي نقول لا جدال معك نحتاج ان نتحدث معك عن - 00:09:17

الاسلام وعن وجوب الصلاة وعن ما يدخل به هذا الدين فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم في الآية الاخرى اخوانكم في الدين فاذا قال انا اصلي نقول كم صلاة تصلي في اليوم واليلة - 00:09:29

ام الصلوات كم ركعة في هذه الصلاة؟ من اين اتيت بهذا؟ لابد ان يقول هذا جاء مشروعا في السنة الا اذا كان قد بلغ في الجهل غايته وقال ان هذه الاشياء كلها مفصلة في القرآن - 00:09:45

فهذا يكون قد رفع راية ونصب علما ينادي على نفسه بالجهل فاذا قال هذا في السنة عندها يقال له اذا اقررت على نفسك افتؤمنون

ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا - [00:09:58](#)

ويوم القيامة يردون الى اشد العذاب. كيف تنتقي وتأخذ من السنة ما يوافق هواك وتترك الباقي وتقول لا حاجة اليه وهكذا فالمقصود ان هذا القرآن جاء معجزا وقد تحدى الله تبارك وتعالى هؤلاء العرب - [00:10:18](#)

وغير العرب وهو تحد قائم الى قيام الساعة ان يؤتى بمثل هذا القرآن هذا القرآن مركب من هذه الحروف التي تركبون منها كلامكم فركبوا منه ما يضاهاى القرآن فلما عجزوا وانقطعوا تبين انه حق من عند الله تبارك وتعالى - [00:10:39](#)

هكذا ولذلك ايها الاحبة لم يأت احد في التاريخ يحاكي القرآن ابدا وكل الذين حاولوا انقطعوا ما استطاعوا وكان بعضهم يكتب ثم يمزق لا يخرج له للناس واقرأوا في اخبار هؤلاء - [00:11:03](#)

لن يجترئ احد ان يتفوه الا مسيلمة الذي اذا ذكر ذكر الكذب معه مسيلمة الكذاب نحن لا نعرف نسبه الا اننا نعرف مسيلمة الكذاب ينسب الى الكذب. من منكم يعرف نسب مسيلمة؟ من هو ابوه - [00:11:20](#)

وجده الى اخره هم من بني حنيفة لانهم قتلوا في حروب الردة لكن ما نسبوا تعرفونه؟ نسب النبي صلى الله عليه وسلم يحفظه صغار التلاميذ لكن نسب مسيلمة من يحفظه؟ انما يعرف نسبه الى الكذب فقط والطاحنات طحنا - [00:11:37](#)

والعاجنات عجنا فالخابزات خبزنا فاللاقمات لقمة الفيل وما الفيل وما ادراك ما الفيل؟ له خرطوم طويل وذيل قصير يا ضفدع نقي كما تتقن نصفك في الماء ونصفك في الطين هذه صورة الضفة واللي قبلها سورة الفيل واللي قبلها سورة الطاحنات - [00:11:57](#)

طحنه الله بالنار فهذا مسيلمة الكذاب اذا ذكرت هذه الاشياء تضاحك الناس ومن لا يضحك فانه يداري ذلك ويدفعه عن نفسه. بينما اذا قرأ القرآن خشعت له النفوس واذعن وأطمأنت القلوب - [00:12:18](#)

وهكذا فهذه الحروف ايها الاحبة ذكرت في افتتاح السور. ولهذا لا تكاد تذكر الا ويذكر معها القرآن بعدها. او الوحي الا في مواضع يسيرة قد حملها بعض اهل العلم على محامل - [00:12:37](#)

لتكون جارية على هذا المهيأ يعني انظروا في الحروف المقطعة الف لام ميم في سورة البقرة ذلك الكتاب لا ريب فيه في سورة ال عمران الله لا اله الا هو الحي القيوم - [00:12:54](#)

نزل عليك الكتابة بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس وانزل الفرقان وقل مثل ذلك في سائر السور الف لام ميم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين - [00:13:10](#)

لكن في مثلي سورة نون مثلا نون والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون وانه لم يصرح بذكر الكتاب لكنه اشار اليه بذكر النعمة وهي الوحي والنبوة وهكذا يقول الله تبارك وتعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين. ذلك الكتاب وهو القرآن العظيم - [00:13:28](#)

الذي لا شك انه من عند الله فلا يصح ان يرتاب فيه احد وليس هو ايضا بمبعث ليه الريب فهو في غاية الوضوح والاحكام والتناسق والتناسب يصدق بعضه بعضا ويشبه بعضه بعضا في بلاغته وفصاحته - [00:13:53](#)

فهذا ينتفع به اهل التقوى المتقون الذين رزقهم الله عز وجل العلم النافع والعمل الصالح فهؤلاء هم الذين يجعلون بينهم وبين عذاب الله وقاية بفعل ما امر واجتناب ما نهى. تأملوا هذه الآية - [00:14:16](#)

ذلك الكتاب الاشارة بذلك معروف انها للبعيد. يقولون هذا للقريب ذاك للمتوسط ذلك للبعيد ذلك الكتاب لا ريب فيه. فهنا الاشارة بالبعد تفيد علو مرتبته هذا البعد ليس ببعد حسي - [00:14:37](#)

ولكنه بعد معنوي ذلك الكتاب رفيع القدر والمنزلة والمكانة فهو ذو مرتبة عظيمة عالية وما كان كذلك فينبغي ان يعظم في النفوس وان يجل وان يقدر ويحترم فلا يبتذل ولا يمتهن ولذلك العلماء يذكرون في ادابه - [00:14:57](#)

الا يقرأوا الا يمس المصحف الا طاهر وكذلك لا يتوسد المصحف ولا يتكأ عليه ولا يوضع فوقه شيء حتى كتب العلم يوضع فوقها ولا تمد الرجل نحوه ولا يحصل شيء من المزاولات - [00:15:19](#)

التي يكون فيها ابتذال حسي او معنوي للقرآن. يعني مثل التمثل بالقرآن الاستشهاد في بعض المواضع بعض المناسبات بجملة من

القرآن الراجح ان هذا يجوز ما لم يكن ذلك في مقام لا يليق - [00:15:39](#)

او مما يضحك منه الناس او نحو هذا لماذا؟ لانه يؤدي الى ابتذال القرآن وامتهانه. فهنا اشار بهذه الاشارة اشارة الى البعيد لعلو مرتبته واذا كان بهذه المثابة عالي المرتبة - [00:15:55](#)

فلا بد ان يعود ذلك على ملابسه وملازمه فمن لازم هذا القرآن على قدره وعظمت مهابته وارتفعت منزلته ودرجته والمقاربة والملازمة لمثل هذه ولذلك انظروا الى الاشياء الحسية التي يلبسها الناس من المهن والصنائع. عرب معروف عندهم ان اهل الخيل - [00:16:13](#) فيهم من الشجاعة والاقدام ما ليس في غيرهم اهل الغنم فيهم السكينة. اهل الابل فيهم رعونة وشدة وغلظة الذين يكثر من مخالطتها اهل الزرع فيهم ضعف وهكذا كل صاحب صنعة او مهنة فانه يتأثر بصنعتة ومهنته ولا بد - [00:16:41](#)

تكلّموا عن اشياء كثيرة تكلّموا عن من يعلم الصبيان تكلّموا عن من يزاوّل التعليم عموما واصحاب الفراسة يذكرون من هذا اشياء يرى رجلا يجلس في مكان وهو لا يعرفه ويقول هذا معلم صبيان - [00:17:05](#)

فيسأل الرجل اين تعمل؟ يقول علم الصبيان. فيسأل هذا قاضي صاحب الفراسة كيف عرفت قال جلس جلسة الملوك وليس بملك يعني هيئته ليست بهيئة ملك ونظرت اليه فاذا مر به صبي سلم عليه - [00:17:22](#)

معتاد على الصبيان فهو معلم في الكتاتيب يجلس جلسة الملوك لكنه مصروف النظر الى الصبيان فعرف انه معلم ومعلم صبيان فكثرة المزاوالات والملازمات لا شك انها تؤثر في طبيعة الانسان - [00:17:38](#)

وفي حاله يعرف ذلك اهل الفراسة وقد يظهر ذلك لكل احد. فهذا المتمسك بالقرآن الملازم له بتلاوته والعمل به الذي يشتغل بتدبر هذا القرآن وبممثل ما جاء فيه من الهدايات - [00:17:56](#)

هذا تعلو مرتبته وهذا القرآن رفيع الجناح وهكذا ما وصف به القرآن من الكرم قرآن كريم عزيز عظيم المشتغل بهذا الكتاب له نصيب من هذا كذلك لما وصف بانه كتاب مبارك كما قال بعض اهل العلم اشتغلنا بالقرآن فغمرتنا البركات - [00:18:17](#)

وهذا امر مشاهد باهل القرآن الذين يعملون به ويتدبرونه ويتلونه اثناء الليل واطراف النهار هذه الاشارة الى البعيد ذلك الكتاب التي تدل على شرفه وعلو مرتبة هي ايضا اشارة الى ما سيؤول اليه امر هذا القرآن - [00:18:40](#)

من كونه مكتوبا ومجموعا في كتاب في كتاب واحد لاحظوا ذلك الكتاب سماه كتابا وحينما نزلت هذه الاية لم يكن القرآن قد جمع في مصاحف فدل على ان ذلك اشارة والله تعالى اعلم الى ما سيؤول اليه امره. ولهذا قال بعض اهل العلم ان جمع عثمان رضي الله تعالى عنه وقبله كتابة - [00:19:08](#)

ابي بكر رضي الله عنه القرآن في صحف ثم عثمان رضي الله عنه جمعه في مصاحف ان هذا ليس من قبيل المصالح المرسلة الاصوليون عادة يمثلون على المصالح المرسلة بجمع عثمان رضي الله عنه للمصاحف - [00:19:36](#)

لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم دعت الحاجة اليه فجمعه فحمد له ذلك لكن من اهل العلم من يقول لا هذا ليس من المصالح المرسلة بل هذا مأخوذ من النص. بطريق من طرق - [00:19:53](#)

الدلالة الصحيحة ان الله سماه كتابا فدل على ان ذلك مما سيؤول اليه امره بل قالوا فيه معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم بان الله تبارك وتعالى اوحى اليه ما سيكون - [00:20:08](#)

من امر المصاحف وهذا كما قال الله تبارك وتعالى ايضا كتاب انزلناه اليك مبارك مصدق الذي بين يديه سماه كتابا وقال وهذا ذكر مبارك انزلناه افانتم له منكرون وغير ذلك - [00:20:27](#)

فالنبي صلى الله عليه وسلم منذ ان اوحى الله اليه كان له من اصحابه من كان يكتب الوحي ولما جمعت هذه المصاحف كتبت في صحف اولاً كتب القرآن في صحف ثم في مصاحف في عهد عثمان فالذي كتب في عهد ابي بكر رضي الله عنه وكتب في عثمان - [00:20:48](#)

ما كان يكتب او يقبل شيء الا ان يشهد عليه شهدان قالوا المراد الحفظ والكتابة لا بد ان يكون محفوظا وان يكون مما كتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم. وبعضهم يقول شهدان يشهدان - [00:21:08](#)

على ان هذه الرقاع مما كتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم. فكانوا يطلبون الكتابة والحفظ زيادة في التوثق هذا بعض ما يتعلق بهذه الآية من الهدايات واترك الباقي - [00:21:26](#)

في الليلة الآتية ان شاء الله تعالى اسأل الله عز وجل ان يبارك لنا ولكم في القرآن العظيم ويجعلنا واياكم هداة مهتدين والله اعلم

وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه - [00:21:46](#)

سلام عليكم - [00:21:58](#)